Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وربما كانت هذه هى البداية الحقيقة لقصة حياتها . .

. . لقد ضمت ساقيها الممدودتين . . ومسحت وجهها . . ومن عينيها الصافيتين لمحت شيئا من الحزن والندم . . ومن هذا الوجه الصغير أطل طفل برئ يتلمس ثوب أمه . . حضنها . . أى حضن . . أى حنان . . قالت : أننى أريد أن أهرب من نفسى . . لا أريد أن أفكر فى شئ . . أن الذى أفكر فيه سيجعلنى أبكى . . وأبكى بصورة مجنونة . . أننى أتكلم طول الوقت وبصوت مرتفع حتى لا أسمع نفسى . حتى لا أحس بنفسى . أننى أشرب . أدخن . أرقص أحطم نفسى . . أحطم الجسم الذى لم تعد له قيمة . . لم يعد لهذا الجسم لون ولا طعم ولا رائحة . . ليس ناعما . . ليس شابا . . ليس معطرا . . أنه بخار . . ضباب . . سحاب . هباء . أنه لم يعد يهمنى . لم أعد أحس به . . لم أعد أحترمه . . أنى أحتقره أنى أسخر منه . . لم يعد مصدرا لسعادة أحد . . لم يعد حصنا لأحد . أن اليد التى كانت تلمسه قد انقطعت ماتت . . أن أستاذى الذى أحببته بكل طفولتى . . لم يعد له وجود . . وأنا لم يعد لى وجود . . أننى أسخر من كل النساء . . أننى أتعرى أمام كل الرجال حتى تخجل كل امرأة من نفسها . . تماما كما أخجل من نفسى . . أننى أتعذب مره أخرى من إحتقارى لنفسى . . لجسمى . . أتعذب لأننى أبدو هكذا مضحكة . . شاذة أمام كل الناس .